

الى امكانية استغلال مثل هذا الاقتراح من قبل اسرائيل لعرقلة الانسحاب من المناطق المحتلة .

انطلاقا من هذه المواقف ، جاء قول الجنرال المتقاعد متتياهو بيليد (مزاريف ، ١٤/٣/٧٥) في معرض تعليقه على انشاء القيادة المشتركة ، ان « هناك خسارة للفلسطينيين في هذا الاقتراح ، اذ ستكون لدى الاسرائيليين الذين عارضوا قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية حجة جديدة ، وهي ان الضفة الغربية ستصبح محافظة سورية ، وستكون بمثابة تقريب للحدود السورية الى اسرائيل ... » وقد يبدي سكان الضفة تحفظهم على مثل هذه الخطوة ... » . واضاف بيليد ، بعد ان اشار الى المخطط الموسوم « في الحكومة » ، او في وزارة الدفاع بالذات ، حول اعطاء الحكم الاداري المستقل لعرب الضفة الغربية ... » ، ان اقامة القيادة السورية الفلسطينية المشتركة قد « تطمس القضية الفلسطينية في مآهات الصراعات العربية ، وهذه ستكون فرصة للتأكيد على القيادة الواقعية في الضفة ... » . وختم بيليد مقاله قائلا : « ... اذا حدث التطور المذكور : خضوع م. ت. ف. للبنائيات السورية من جهة ، واعطاء نوع من الاستقلال لعرب الضفة الغربية من جهة اخرى ، فان هذا التطور قد يضع الموضوع الفلسطيني على أساس ايجابي جدا بالنسبة للاسرائيليين والفلسطينيين » (المصدر نفسه) .

والواضح ان اسرائيل في ربطها بين اقتراح القيادة المشتركة وبين مخطط « الحكم الاداري الذاتي » تأمل في ان « تعود الكرة الفلسطينية الى أيدي الدول العربية ... كما كان الامر قبل حرب حزيران ١٩٦٧ » (المصدر نفسه) . وبهذا سيؤيد عدد « الاطراف المطالبة » بالضفة الغربية وقد تظهر فيما بينها تناقضات جديدة ، مما سيؤجل الحسم حول مصيرها . والواضح ان اسرائيل تسعى الى استغلال هذا التأجيل لغرض المزيد من الحقائق التوسعية في هذه المناطق ، « ... فالمسافة بين اقتراح مشروع القيادة المشتركة وبين تحقيق هذا الاقتراح طويلة . والمسافة بين تحقيق القيادة المشتركة وبين مؤتمر جنيف طويلة ايضا » (اريئيل غيناي - يديعوت احرونوت ، ١١/٣/١٩٧٥) .

على أية حال ، نرى من المناسب رمذ مختلف

محليا يتم بهدوء لصالح السكان يمكن ان ينجح . ان التنازع على الضفة الغربية بين الاردن وم.ت.ف. واسرائيل قد يؤجل الحل السياسي الى سنوات طويلة . واستمرار الحكم العسكري قد يكون ثقلا على السكان وأما الادارة الذاتية فقد تكون أسهل بالنسبة لهم وللحكم العسكري ... » (المصدر نفسه) .

وتفيد آخر الأنباء ، التي نشرت حول هذا الموضوع ، « ان خطة اقامة الحكم الاداري الذاتي ستدخل طورا عمليا ... فقد تم تعيين مدراء عامين عرب في مكاتب الحكومة في المناطق [المحتلة] ، وبعد ذلك تمت اتصالات معهم من قبل رجال الحكم العسكري بهدف اقتناعهم بتولي مناصب ضباط ادارة في مكاتب الحكومة المختلفة . وقد ترد هؤلاء خوفا من منظمات التخريب ، ولكن بعد ذلك ، وافق جزء منهم ... وسيجري تنفيذ هذه الخطة بالتدرج ، ومن خلال أخذ الجو السياسي في المنطقة بالاعتبار ... وفي المرحلة الاولى سيتم التأكيد على فترة حيث ان امكانية التنفيذ فيها أسهل ... » (توفيق خوري - يديعوت احرونوت ، ١٧/٣/١٩٧٥) . ولكن على الرغم من ذلك ، لم تذكر المصادر الاسرائيلية - وعلى غير عاداتها في مثل هذه الاحوال - اسما واحدا من بين الذين « وافقوا » على تولي هذه المناصب .

مخطط الزعامة « البديلة » والقيادة السورية - الاسرائيلية المشتركة

اثار اقتراح الرئيس السوري حافظ الاسد ، يوم ٨/٣/١٩٧٥ ، اقامة قيادة سورية - فلسطينية ، سياسية وعسكرية ، مشتركة ردود فعل عديدة لدى مختلف الدوائر الاسرائيلية . ويبدو ان بعضهم راح يبحث في هذا الاقتراح عن مبررات لتشيط جري اقامة الزعامة « البديلة » في المناطق المحتلة من جهة ولتقوية الاستيطان في تلك المناطق من جهة اخرى . كذلك حاول اكثر من معلق اسرائيلي اللبس بين سوريا والفلسطينيين ، بينما أعلن بعضهم انه حتى وان كان هدف الاقتراح الثقل على عقبه تمثيل الفلسطينيين في جنيف ، بواسطة الحاقهم بالوفد السوري ، فان الفلسطينيين لن تمثلهم منظمة التحرير الفلسطينية وحدها . وفي الوقت نفسه اشارت بعض المصادر الاسرائيلية